

# مَصْدَرُ اسْتِرْبَاحِ الْيَقَوفَةِ

فِي الْقُرُونِ الْإِسْلَامِيَّةِ الْأُولَى

الدكتور صلاح محمد العلي

المدن هي الأماكن التي تستقر فيها أعداد كبيرة من الناس ، وتعيش مجتمعة معاً في رقعة محدودة ، ممتهنة الصناعة والتجارة والخدمات العامة ؛ وهي منذ أقدم نشأتها البيئات الأساسية للنظم الاجتماعية والإدارية المعقدة ونشاط الحياة الاقتصادية ونمو الحركة الفكرية ؛ وهذه الأمور تكون أبرز مظاهر الحضارة وتكسب المدن سمات خاصة تميز المجتمع فيها عن المجتمعات الريفية والرعوية بالرغم من الصلات الوثيقة بين هذه المجتمعات .

وتاريخ المدن يتناول بحث الأحوال الطبيعية والبشرية والاجتماعية والاقتصادية والإدارية والفكرية ، كلها أو بعضها ، في المدينة موضوع الدراسة ، وكذلك تتبع تطور هذه الأحوال في مرور الزمن ، فبحثه يتميز بالتركيز على رقعة محدودة ، الأمر الذي يتطلب الاهتمام بتفاصيل الأحوال الجغرافية والتعمق في تتبع تطور مظاهر الحياة والصلوات بين عناصرها المتنوعة ، وتوضيح أثر العوامل المحلية فيها وفي مجرى التاريخ العام .

وقد ظهرت الدعوة الاسلامية في بيئة حضرية ، واهتم الاسلام بصورة خاصة بتنظيم الحياة الحضرية ، فكانت من ابرز سماته انه دين حضري ، والواقع ان الدولة الاسلامية التي امتدت من اواسط اسيا الى المحيط الاطلسي ضمت كثيراً من المدن القديمة او التي انشئت بعد الفتح ، فكانت مراكز الحضارة الاسلامية ، غير ان المسلمين لم يهتموا كثيراً ببحث المكانة القانونية للمدن ، فان كتب الفقه الاسلامية التي تضم المفاهيم والافكار القانونية عند المسلمين ، اقتصر على مجرد البحث في تمييز البدو عن الحضر في بعض الاحكام ، وعلى التأكيد على ان صلاة الجمعة لا تجوز الا في الامصار ، رغم اختلافاتهم الكبيرة في تعريف « المصير » وبهذا كانوا يختلفون عن الاغريق والرومان والاوربيين ، الذين وضعوا تشريعات وقوانين تحدد المدن وتميزها وتقرر الامتيازات القانونية والسياسية والاقتصادية التي تتمتع بها .

غير ان المتطلبات الحضارية والادارية كانت تقضي بتمييز بعض المراكز الحضارية لتفي بأغراض ضبط الامن والنظام ، او لاقامة القوات العسكرية ، او تأمين جباية الاموال . وقد ورثت الدولة الاسلامية بعض هذه التنظيمات وابقت على كثير منها مع بعض التبديلات ، فكان العراق ، مثلاً ، مقسماً الى عدة استانات ينقسم كل منها بدوره الى عدد من الطساويج التي يتكون كل منها من عدة رساتيق ، وكانت هذه التقسيمات لتيسير الجبايات المالية ، فابقاها المسلمون وساروا عليها عدة قرون .

وقد قضت الاحوال الادارية على العرب انشاء تقسيمات اخرى تلائم حاجاتهم الجديدة ، و انشاء « امصار » يقيم في كل منها المقاتلة المسلمون وعيالهم ، والولاة المسؤولون عن الادارة وحفظ الامن فيها وفي الاقاليم التي فتحها المقاتلة المقيمون في ذلك المصير . وكانت هذه الامصار تتميز بان اغلب سكانها من العرب المسلمين المقاتلة الذين يأخذون العطاء والرزق . والواقع ان هذه الامصار اصبحت المراكز

الرئيسة للحياة السياسية والاقتصادية والفكرية والحضارية ، حتى انه ليس من المبالغة القول ان تاريخ الشرق الاوسط في القرن الاول الهجري هو في الحقيقة تاريخ هذه الامصار وما تم فيها من احداث وتطورات .

والكوفة هي احد المصيرين اللذين تأسسا في العراق في عهد خلافة عمر بن الخطاب ، وثانيهما البصرة . وقد انشئت الكوفة لتكون مركزاً ليقوم فيه المقاتلة العرب اللذين فتحوا العراق ودمروا جيوش كسرى ، كما شاركوا في فتوح الجزيرة وارمينية ، وكانوا مسؤولين عن حفظ الامن والنظام في العراق وشمال الهضبة الايرانية . وكانت الكوفة منذ بداية تأسيسها تضم عدداً كبيراً من المقاتلة العرب ، وعدداً من البيوتات التي كانت لها مكانة كبيرة في عشايرها قبل الاسلام . وقد اتخذها الخليفة الرابع الامام علي مقاماً له في معظم السنوات الاربعة من خلافته ، ثم ساهمت في كثير من الحركات السياسية التي حدثت في زمن الخلافة الاموية ، وكانت معظم هذه الحركات ضد الدولة الاموية . ثم اصبحت من اعظم مراكز الحركة الفكرية في الاسلام ، فازدهرت فيها دراسة الفقه والنحو واللغة والتاريخ ، وكان لعلمائها اثر كبير في تطوير وتقديم هذه العلوم ؛ فضلاً عن ان الحيرة المجاورة لها ، كانت من اعظم مراكز الدراسات الفلسفية والكلامية والطبية في السريانية وفي ترجمة الكتب الى العربية . وكان لعلماء الكوفة دور كبير في تأسيس وازدهار الحركة الفكرية في بغداد بعد انشائها .

وقد نشرت في السنوات الاخيرة بعض الدراسات عن الكوفة وتاريخها وفيها معلومات جيدة وبعض الملاحظات الصائبة ، غير انها لم تستوعب كافة جوانب تاريخ هذه المدينة ، ولذلك بقي المجال مفتوحاً لدراسات اخرى ، وخاصة في هذه السنوات التي ازداد فيها الاهتمام بدراسة المدن الاسلامية بعد ان تبين ان مثل هذه

الدراسات اقدر على عرض تفاعل المؤسسات وتفهم عوامل ظهورها وتطورها ودورها في الحياة العامة .

ولاريب في ان اول ماتتطلبه الدراسات المستوعبة هو معرفة المصادر وتقييمها . ومن المعلوم ان مصادر دراسة تاريخ الكوفة مشتتة في كتب كثيرة متنوعة ، ولم تجر لجمعها الا محاولات قليلة نذكر منها ما كتبه السخاوي في كتاب « الاعلان بالتوبيخ لمن ذم التاريخ » حيث افرد ذكر اسماء الكتب المؤلفة في تاريخ الكوفة ، ولكنه لم يذكر الا اسماء ثلاثة مؤلفين (١) دون ان يورد اسماء كتبهم ؛ وكذلك ما ذكره اغا بزرك في كتابه القيم « الدريرة في تصانيف الشيعة » تحت باب « تاريخ الكوفة » (٢) و « فضل الكوفة » (٣) و « الكوفة » (٤) ؛ ثم القائمة التي اعدّها الاستاذ كوركيس عواد في مقاله « ما طبع عن بلدان العراق باللغة العربية » (٥) وهي تشمل بعض الكتب والمقالات القديمة والحديثة التي بحثت في تاريخ الكوفة ومنطقتها ؛ واخيراً القائمة التي نشرتها في كتاب « علم التاريخ عند المسلمين » ، وجمعت منها ما اورده كل من ابن النديم والطوسي في فهرستيهما (٦) .

ان المحاولات التي ذكرتها انفاً اقتصرّت على تسمية بعض الكتب والمقالات ولم تستوعب تحليلها ، كما انها لم تشر الى مصادر كثيرة فيها مادة قيمة عن الكوفة واهلها وتاريخها ، وهو ما تستهدفه المقالة الحالية .

## ١ - الكتب الخاصة في تاريخ الكوفة :-

ذكرت المصادر اسماء عدد من المؤلفين الذين الفوا عن الكوفة كتباً مستقلة بعنوانين مختلفة ؛ فقد ذكر النجاشي في سرده الكتب التي الفها محمد بن بكران الرازي « كتاب الكوفة » (٧) ، غير انه لم يذكر شيئاً عن ترجمة المؤلف اوسنة وفاته

او محتوي الكتاب .

وذكر السخاوي ان الكتب المؤلفة عن « الكوفة لابن مجالد ، ولعمر بن شبة ، ولابي الحسن محمد بن جعفر بن هارون بن فروة التميمي الكوفي النحوي ابن النجار » (٨) ؛ فاما كتاب ابن المجالد فقد ورد ذكره باسم « تاريخ الكوفة » ضمن قائمة الكتب التي ذكر ابن الساعي في بعض تأليفه انه قد قرأها (٩) . غير اني لم اجد في اي مصدر آخر اشارة الى هذا الكتاب ، او اية معلومات عن مؤلفه الذي لاعلاقة له بالمجالد بن سعيد بن مجالد الفقيه الكوفي المشهور والذي كان من شيوخ ابي يوسف (١٠) .

واما ابن شبة فهو عمر بن شبة النمري المتوفى سنة ٢٦٢ هـ ، وقد ذكر له ابن النديم اثنين وعشرين كتاباً في الشعر والنحو والقرآن والنسب وفي تاريخ بعض الاحداث وبعض المدن ، ومنها « كتاب الكوفة » و « كتاب امراء الكوفة » (١١) وقد اعتمد الطبري على ابن شبة في نقل معظم ما روى عن المدائني في حوادث البصرة وخراسان ، كما نقل السمهودي عنه معلومات عن نخطيط المدينة (١٢) ، ولكنني لم اجد من نقل عنه ما يتعلق بالكوفة .

اما تاريخ الكوفة لابن النجار (٣٠٣-٤٠٢) (١٣) ، فهو مفقود ، غير انه وصلتنا نصوص عن ابن النجار نقلتها عدة كتب ، ففي كتاب ارشاد الاريب لياقوت الحموي خمسة نصوص عنه (١-٤١٠ ، ٣-٦٩ ، ٤-٢٤٥ ، ٥-١١٣ ، ٦-٤٦٧) وفي لسان الميزان خمسة نصوص ايضاً (١-٤١٣ ، ٤١٤ ، ٤٦٨ ، ٣-١٤٧ ، ٢٠٥) وفي معجم البلدان لياقوت نصاب (٤/١١٧ ، ٥٦٨) وفي مخطوطة « فضل الكوفة » اربعة نصوص منقولة عن ابن النجار . وقد نقل ابن طاووس في « فرحة الغري » عن ابن النجار وذكره في احد المواضع « ابو جعفر

الحسن بن محمد بن جعفر التميمي المعروف بابن النجار « في كتابه « تاريخ الكوفة  
وهو الكتاب الموسوم بالمنصف » (١٤) .

ويتبين من هذه المقتطفات ان ابن النجار بحث في هذا الكتاب نخطط الكوفة  
وتراجم رجالها . ومن المعروف ان العرب القوا كتباً كثيرة في عنوانها « تاريخ » للمدن ؛  
واغلب هذه الكتب التي الفت حتى اواسط القرن الثالث الهجري والتي وصلتنا ،  
تبحث في النخطط وفي ابرز المعالم العمرانية في المدينة موضوع الدراسة ، كما تسرد  
الحوادث التي جرت فيها أولها صلة بها . اما الكتب التي الفت منذ القرن  
الخامس الهجري فتبحث عادة في فضائل المدينة ونخططها ومعالمها العمرانية ، ثم  
تذكر تراجم ابرز رجالها ، وخاصة من علماء الحديث ؛ فكتاب ابن النجار عن  
تاريخ الكوفة هو من اقدم الكتب التي وصلتنا من هذا الطراز .

وقد ذكرت المصادر عدداً من الكتب عنوان كل منها « فضل الكوفة » ؛ وقد  
وصلنا منها كتاب لابي علي محمد بن علي بن الحسن الكوفي العلوي ت  
٥٤٤٥ (١٥) ؛ وهو مخطوط في المكتبة الظاهرية بدمشق ( مجموع ٩٣ ص ٢٨٢ -  
٣٠٧ ) ، وتاريخ نسخه سنة ٥٤٧٤ ؛ وهو مقسم الى فصول هي : ذكر النبي  
للکوفة ، وشراء ابراهيم الخليل ظهر الكوفة ، وشراء الامام علي ظهر الكوفة ، وانه  
يحشر فيها سبعون الفاً يدخلون الجنة ، ومدح ارض الكوفة واختيار الملوك سكنائها  
لصححة هوائها وطيب تربتها ، ومدح الامام علي الكوفة واهلها ، وقول عمر في  
تفضيل اهل الكوفة ، وقول سلمان في فضل الكوفة واهلها ، وقول حذيفة بن اليمان  
في فضل الكوفة ، وقول الحسن والحسين وعلي بن الحسين في فضل الكوفة واهلها ،  
وقول محمد بن الحنفية في فضل الكوفة واهلها .

وكتاب ابي علي العلوي يذكر كافة مساند الروايات التي اوردها ، وهي تبلغ

مائة واثنتين وخمسين رواية ، منها ٢٦ عن ابي طالب محمد بن العباس الخذاء ،  
و ٢٣ عن محمد بن عبد الله الجعفي ، و ١٥ عن الحسين بن احمد بن ابي داؤود  
الجعفري المقرئ القطان ، و ٧ عن علي بن محمد بن الفضل الدهقان ، و ٦ عن  
الحسن بن محمد بن الحسين البجلي ، و ٥ عن محمد وزيد ابني ابي هاشم جعفر  
ابن محمد العلوي ، و ٤ عن كل من محمد بن جعفر التميمي ، وعبد الله بن مجالد  
ابن بشر والحسين بن احمد بن داود الحضري ، وثلاث روايات عن محمد بن  
الحسين بن غزال ، اما بقية الروايات فمتفرقة .

ويحتوي الكتاب على نصوص في مدح الكوفة ، وهي نصوص محدودة ولكنها  
تكرر في مساند متعددة ؛ ومعظمها في إطراء الكوفة واظهار صبغتها المقدسة ، غير  
ان فيها نصوصاً قليلة ومهمة عن خطط الكوفة . وكثير من النصوص التي اوردها في  
مدح الكوفة مذكورة في مصادر اقدم كالبلاذري وابن قتيبة والطبري .

وقد ذكر الطوسي كتابين عنوان كل منهما « فضل الكوفة » احدهما لعلي بن  
الحسين بن فضال (١٦) ، والثاني لابي العباس احمد بن محمد بن سعيد المشهور  
باسم ابن عقدة (١٧) فاما الكتاب الاول فقد ذكره ابن شهر آشوب ضمن قائمة  
الكتب التي ألفها ابن فضال (١٨) اما النجاشي فقد ذكر في ترجمته لابن فضال  
عدداً من الكتب منها « كتاب الكوفة » (١٩) ولعله نفس كتاب « فضل الكوفة » ؛  
وقد ذكر النجاشي ابن فضال في عدة مواضع من كتابه (٢٠) ، غير انه لم يشر  
صراحة الى نقله عن هذا الكتاب . وقد وصف الطوسي ابن فضال بانه « فطحي  
المذهب ، ثقة كوفي كثير العلم ، واسع الرواية والاخبار ، جيد التصانيف ، غير  
معاند » كما ذكر له عدة كتب اخرى ، وذكر ايضاً « اخبرنا بجميع كتبه قراءة  
عليه اكثرها ، والباقي اجازة ، احمد بن عبدون عن علي بن محمد بن الزبير سماعاً

اما ابن عقدة فهو محدث كوفي مشهور ( ٢٤٩-٥٣٣٣ ) وقد الف كتاباً كثيرة (٢٢) وقد نقل ابو علي العلوي عن ابن عقدة سبع عشرة رواية منها واحدة بسند عن ابي جعفر التميمي ، والباقية بسند عن محمد بن عبد الله الجعفي ، وقد ذكر هذا الكتاب كل من النجاشي وابن شهر آشوب (٢٣) .

وقد ذكر النجاشي « كتاب الكوفة » لمحمد بن علي بن الفضل بن تمام الدهقان وقال انه قرأه علي ابي عبد الله الحسين بن عبد الله (٢٤) وقد نقل ابو علي العلوي عن الدهقان سبعة نصوص دون الاشارة الى الكتاب الذي نقلها عنه . وقد ذكر الطوسي محمد بن علي الدهقان وقال انه كثير الرواية ، له كتب منها كتاب الفرج في الغيبة كبير حسن ، اخبرنا بروايته وكتبه كلها الشريف ابو محمد المحمدي عنه ، واخبرنا ايضاً جماعة عن التلعكبري عنه « (٢٥) ، غير ان الطوسي لم يذكر صراحة كتاباً للدهقان عن الكوفة .

وقد ذكر النجاشي خمسة كتب عن فضل الكوفة هي .

- ١- « فضل الكوفة » لمحمد بن احمد بن خاقان النهدي
  - ٢- « الكوفة وما فيها من الاثار والفضائل » لاحمد بن العباس النجاشي
  - ٣- « المزار وفضل الكوفة ومساجدها » لجعفر بن الحسين بن علي بن شهر يار القمي
  - ٤- « فضل قم والكوفة » لسعد بن عبد الله القمي
  - ٥- « فضل الكوفة ومن نزلها من الصحابة » لابراهيم بن محمد بن سعيد الثقفي (٢٦)
- وقد ذكر كل من الطوسي (٢٧) ، وابن شهر آشوب (٢٨) كتاب سعد بن عبدالله القمي اما عن مؤلفي هذه الكتب ، فاني لم اجد معلومات عن محمد بن احمد بن خاقان ، اما احمد بن العباس النجاشي فهو مؤلف كتاب الرجال ، وقد توفي

سنة ٥٤٠٥ هـ ، واما جعفر بن الحسين القمي فهو قمي انتقل الى الكوفة واقام بها وتوفي سنة ٥٣٠٤ هـ (٢٩) .

واما سعد بن عبد الله القمي فقد ذكره ابن شهر آشوب وقال انه « له كتاب » دون ان يذكر اسمه (٣٠) ، وذكر النجاشي وفاته سنة ٥٢٩٩ هـ (٣١) .

اما ابراهيم بن محمد بن سعيد الثقفي فهو مؤرخ مشهور ، ولد في الكوفة ، ثم انتقل الى اصفهان وتوفي سنة ٥٢٨٣ هـ (٣٢) ، ولف عدة كتب اشهرها كتاب الغارات الذي نقل عنه كثيراً ابن ابي الحديد في شرح نهج البلاغة (٣٣) ، غير اني لم اجد من نقل عن كتابه في فضل الكوفة لقد ذكرت انه لم يصلنا من الكتب التي عنوانها « فضل الكوفة » الا كتاب ابي علي العلوي ومن المعلوم ان كلمة « الفضل » الفضائل « يقصد بها المميزات الحسنة ، فكتب الفضائل تؤكد على المزايا دون المعاييب ، وهي عادة تهتم بالمزايا الخلقية التي تقدرها الاوساط الدينية ؛ والواقع ان العرب القوا كتباً كثيرة في فضائل الاشخاص والقبائل والشعوب والمدن ، ذكر ابن النديم عدداً غير قليل منها . ويبدو من كتاب علي الحسيني ، ومن النصوص التي وصلتنا عن فضائل المدن الاخرى ان كتب « الفضائل » متأثرة بالبيئة الفكرية السائدة في الاوساط الدينية ، فهي تهتم بذكر مساند نصوصها ، كما تهتم بايراد اقوال لبعض الصحابة او ذوي المكانة الدينية ، في اظهار ميزات ذات طابع ديني ، كأن يكون قد زارها الانبياء أو أن في تربتها الخير والبركة ، أو ان تكون مقدسة ، غير ان فيها احياناً نصوصاً عن خططها وتاريخ بعض الاحداث فيها . ولعل كتب « فضائل الكوفة » التي ذكرناها اعلاه تجري كلها على هذا النمط مع اختلاف في التفاصيل .

## ٢- كتب الولاية والقضاة :-

ذكر ابن النديم اسم كتابين الفهما الميثم بن عدي هما « ولاية الكوفة » و « قضاة

الكوفة والبصرة» (٣٤) . والكتابان مفقودان ، ومن المحتمل أنهما كانا معتمد كل من خليفة بن خياط والطبري واليعقوبي في قائمة الولاة التي اوردوها في كتبهم بعد ذكر حوادث كل سنة او في ترجمة الخلفاء ؛ غير ان هذه المقتبسات لا تكفي للجزم بمدى نطاق بحث الهيثم بن عدي ، لانها مقصورة على ذكر اسماء الولاة دون الاشارة الى اعمال كل منهم .

وقد خصص وكيع في كتابه « اخبار القضاة » مقداراً كبيراً لقضاة الكوفة في القرون الثلاثة الاولى ، واورد في كلامه عن كل قاض عدداً من القضايا التي نظر فيها ، وتطرق الى معلومات كثيرة عن الاحوال الادراية والاجتماعية فيها (٣٥) ..

### ٣- كتب التاريخ العام :

وفي الكتب التي تتحدث عن الأحداث السياسية معلومات عن الكوفة وأهلها ورجالها ، وردت في ثنايا كلامهم عن تلك الأحداث . فقد الفت عدة كتب عن الفتوح وتاريخ الخلفاء ، وكتب عن ولاة الكوفة كزياد ، ومصعب ، والحجاج ، وخالد بن عبد الله القسري .

كما ألف بعض المؤرخين كتباً في أحداث وثيقة الصلة بالكوفة كوقعة الجمل وصفين والنهر وان ، ومقتل كل من حجر بن عدي ، والحسين ، والمختار ، وزيد ابن علي ، وابن الأشعث .

فقد ألف عدد من المؤرخين المسلمين الأوائل كتباً في هذه الأحداث ، ذكر ابن النديم عدداً منهم وأهمهم أبو مخنف الذي ألف كتباً في وقعة الجمل ، وصفين ، ومقتل علي ، ومقتل الحسين ، ومقتل حجر بن عدي .

كما ألف عن سليمان بن صرد وعين الوردة ، والمختار ، وشبيب الخارجي ،

ومطرف بن المغيرة ، ودير الجماجم ، وباجميرا ومقتل ابن الأشعث ، وعن خالد القسري .

وألف نصر بن مزاحم كتاباً في وقعة الجمل ، وصفين ، ومقتل حجر بن عدي ، ومقتل الحسين .

وألف الهيثم بن عدي عن « نزول العرب بخراسان والسواد » وعن خالد بن عبد الله القسري ، فضلاً عن كتبه عن خطط الكوفة ، وعن أمراء الكوفة .

وألف الواقدي عن وقعة الجمل ، وصفين ، وفتوح العراق .

وألف المدائني عن الجمل ، والنهروان ، وعمران بن حطان ، وفتوح العراق ، وفتوح الري ، وخطب علي وكتبه إلى عماله .

وألف أبو عبيدة عن السواد وفتوحه ، والجمل ، والخوارج .

وألف الغلابي عن الجمل ، وصفين ، ومقتل علي ، ومقتل الحسين .

وألف الأشناني عن فضائل أمير المؤمنين ، ومقتل الحسين ، ومقتل زيد بن علي .

وألف كل من اسحق بن بشر وأبي اسحق العطار عن الجمل ، وعن صفين .

وألف كل من سيف بن عمر وعبد الله بن محمد بن أبي شيبة عن الجمل .

كما ألف ابن النطاح عن مقتل زيد بن علي وابن حماد الثقفي عن مقتل حجر بن عدي .

وقد ذكر الطوسي كتاباً أخرى في مقتل علي ألفها كل من ابن أبي الدنيا

وغياث بن إبراهيم . وفي مقتل الحسين ذكر كتباً ألفها إبراهيم بن اسحق

النهاوندي ومسلمة بن الخطاب وابن أبي الدنيا وابن بابويه (٣٦) .

ويتبين مما تقدم ان أكثر المؤلفات في وقعة الجمل (١٠) ووقعة صفين (٦) وفي

مناقب الإمام علي ومقتله (٦-٥) ثم في مقتل الحسين (٤) ومقتل حجر بن عدي

(٣) ومقتل زيد بن علي (٢) وكل هذه الأحداث تتصل بالكوفة وتتعلق بآل علي وأنصاره .

ومن المؤرخين الذين كتبوا فيها واحد حجازي ( الواقدي ) واثان بصريان ( المدائني وابو عبيدة ) أما الباقيون فأغلبهم كوفيون . ولم يصلنا كاملاً أي من الكتب الآتفة الذكر سوى كتاب صفين لنصر بن مزاحم ؛ غير انه وصلتنا مقتطفات متباينة من مؤلفات الباقيين ، موجودة بصورة خاصة في تاريخ الطبري ، وانساب الأشراف للبلاذري ، وشرح نهج البلاغة لابن ابي الحديد . فأما الكتابان الأولان فقد عنيا بذكر مساند أخبارهما التي استقيا معظمها من ابي مخنف ، والمدائني ، وابي عبيدة ، والهيثم بن عدي ، ولكنهما لم يذكر اسم الكتاب الذي نقلاه عنه الأخبار ، غير انه يمكن حدس ذلك من مادة الأخبار التي نقلوها ، فالأخبار المتعلقة بالجمل لا بد أن تكون منقولة من كتاب الجمل ، وهكذا بقية الأخبار . وليس هنا مكان البحث في سبب اغفال هذين المؤرخين ذكر اسم كتب مصادرهما .

ويتميز ابن ابي الحديد بالمادة التاريخية الضخمة التي أوردها في شرحه واستطراداته المفصلة في شرح نهج البلاغة ، وفيها معلومات غنية عن الكوفة . وقد ذكر الكتب التي نقل عنها بعض معلوماته ، ومنها كتاب صفين لنصر بن مزاحم الذي أكثر من الإشارة اليه ، كما ذكر كتاب صفين للواقدي (٣٧) ، وكتاب صفين للمدائني (٣٨) وكتاب صفين لابراهيم بن الحسن بن علي بن ديزيل الهمداني (٣٩) وذكر أيضاً كتاب وقعة الجمل لابي مخنف (٤٠) ، وكتاب الجمل للمدائني (٤١)

هذا بالإضافة إلى المعلومات الكثيرة التي نقلها عن شيوخ ذكرهم دون أن يسمى كتبهم .

#### ٤- كتب وأبحاث عن الخطط :-

لكتب الخطط أهمية كبيرة في دراسة الأحوال والتطورات العمرانية والاجتماعية والاقتصادية للمدن ؛ إذ أن هذه الكتب تهتم عادة بأقسام المدينة وسكانها وتوزيعهم تبعاً لسكانهم كما تذكر المعالم العمرانية البارزة كالمساجد ودار الإمارة ، وكذلك أهم الدور ، وتذكر أيضاً أسماء عدد من الشخصيات البارزة في المدينة ومصادر قوتهم وثروتهم والمناصب الإدارية التي شغلوها . وكثيراً ما تبدأ هذه الكتب بمقدمة يختلف طولها في تاريخ الذين استوطنوا فيها ، والأحداث البارزة التي حدثت فيها أو كانت لها علاقة بها .

وقد ذكرت المصادر كتاباً واحداً عن خطط الكوفة ألفه الهيثم بن عدي (٤٢) وهو كتاب مفقود ، ولم يشر إليه الذين بحثوا عن خطط الكوفة في مساندهم . غير أن علي بن محمد العلوي أورد في « فصل الكوفة » نصراً عن نخططها ، منقولة عن الهيثم بن عدي ، ولعل هذه النصوص مأخوذة من كتاب خطط الكوفة . ومن المحتمل أن بعض المعلومات التي ذكرها البلاذري عن خطط الكوفة ولم يشير إلى مصدرها مستمدة من كتاب الهيثم أيضاً .

وقد خصصت بعض المصادر فصولاً عن خطط الكوفة ، وأهم هذه المصادر هي فتوح البلدان للبلاذري ، وتاريخ الطبري وكتاب البلدان لليعقوبي .

فأما البلاذري فإنه خصص عشر صفحات (٤٣) من كتابه بحث فيها عن تمصير الكوفة وخططها وأبرز الدور فيها ، كما أورد معلومات عن بعض الأبنية والقصور والقرى المحيطة بالكوفة . وقد ذكر في معظم ما أورده أسماء الرواة الذين اعتمد عليهم ، واكتفى في بعض النصوص بذكر كلمة (قالوا) دون أن يخصص

أسماءهم ؛ ولم يذكر اسم أي كتاب لأي من هؤلاء الشيوخ . والرواة الذين ذكر  
اعتماده عليهم في هذا الفصل هم أبو مسعود الكوفي (١٠) وهشام بن الكلبي (٧)  
ووكيع (٤) والمدائني (٢) والعباس بن الوليد النرسي (٢) كما ذكر رواية واحدة عن  
كل من محمد بن سعد ، ويزيد بن هارون ، والهيثم بن عدي ، واسماعيل بن  
مجالد ، وشريك .

ويتبين من هذا السرد ان أبرز مصادر البلاذري في هذا الموضوع هو أبو مسعود  
الكوفي ، حيث نقل عنه معلومات مهمة ، كما نقل عنه أيضاً في مواضع أخرى  
من « الفتوح » معلومات عن أحوال العراق الأوسط الذي له صلة وثيقة بالكوفة ،  
وقد نقل عنه في الجزء الأول من « أنساب الأشراف » في ستة مواضع ، وفي الجزء  
الخامس في خمسة مواضع .

لم ترد إشارة الى أبي مسعود الكوفي في كتب أبي يوسف ، أو يحيى بن آدم ،  
مما قد يدل على انه متأخر عنهما ، كما ان ابن سعد والطبري لم يذكرهما من رواتهما ،  
ولم يشر اليه ابن النديم ، كما لم تذكره كتب التراجم ؛ وقد ذكر الذهبي في المشتهر  
عدداً من الأشخاص كنية كل منهم أبو مسعود ، وأقربهم هو محمد بن جعفر  
القتات ( المشتهر ٣/١١٤٩ ) غير انه لا بد من توافر أدلة أخرى لكي نجزم بانه  
هو الذي اعتمد عليه البلاذري . ويلاحظ ان البلاذري روى عن أبي مسعود  
القتات ( فتوح ٧ ، انساب ١/٤٣٩ )

ان معظم روايات أبي مسعود في البلاذري نخالية من السند ، غير انه ذكر عنه  
رواية في المخطوط « عن بعض الكوفيين » ( ٢٧٩ ) .

وذكر من شيوخه يحيى بن سلمة بن كهيل الحضرمي ( ٢٨٧ ) . كما ذكر في  
مواضع أخرى من الفتوح من شيوخه عوانة ( ٢٦٤ ، ٢٩٣ ، ٣٨٢ ) وابن مجالد  
( ٢٤٣ ) والهيثم بن عدي ( ٦٦ ) والمبارك بن سعيد ( ٣٠٥ ) . ومحمد بن مروان ( ٦٦ ) .

وذكر البلاذري في انساب الاشراف من شيوخ ابي مسعود كلاً من عوانة  
( ٤٩٣ / ١ ، ١٤٦ / ٥ - ٢٨١ ) وعلي بن هاشم ( ٤١٤ / ١ ) ومالك بن انس  
( ٤١٤ / ١ ) وابن ابي الاجلح ( ٤١٦ / ١ ) وابن الكلبي ( ٤٢٤ / ١ ) وغيرهم بن  
ابراهيم ( ٩٩ - ٥ ) وابن كنااسة ( ١٧٣ / ٥ ) وعلي بن مجاهد ( ٢٦٣ / ٥ ) وكل هؤلاء  
من شيوخ ابن سعد مما يدل على ان ابا مسعود عاش في اوائل القرن الثالث الهجري .  
وقد نقل البلاذري في فصل تمصير الكوفة سبع روايات عن هشام بن الكلبي ،  
غير انه لم يذكر فيما اذا كان هذا النقل من كتاب معين ام من السماع ، ومن  
المعلوم ان ابن الكلبي الف كتباً كثيرة في الانساب والبلدان وفي بعض الحوادث .  
ولم اجد المعلومات التي نقلها البلاذري عن ابن الكلبي في مخطوطتي انساب ابن  
الكلبي .

وقد نقل الهمداني في كتاب البلدان كثيراً مما اورده البلاذري عن خطط الكوفة ( ٤٤ )  
كما نقل ياقوت في معجم البلدان عن البلاذري ايضاً ، ولكنهما لم يصرحا  
بذكر البلاذري اما الطبري فقد خصص لتأسيس الكوفة اربع عشرة صفحة ( ٤٥ )  
واعتمد في كلامه بالدرجة الاولى على سيف بن عمر الذي اعتمد بدوره على محمد  
وطلحة وعمر وسعيد والمهلب في اربع روايات ، وفي رواية خامسة عن زياد بدل  
المهلب ، ورواية سادسة لم يذكر المهلب ولا يزيد .

وقد اعتمد سيف في روايتين على ابن شبرمة الذي اعتمد بدوره على الشعبي  
وفي رواية على مخلد بن نسير عن ابيه النسير بن ثور .  
وفي رواية عن عطاء ابي محمد مولى اسحق بن طلحة .

وفي رواية عن عمر بن عياش اخي ابي بكر بن عياش عن ابي كثير .

وقد نقل الطبري ايضاً رواية بسند عن ( محمد بن عبد الله بن صفوان عن امية

ابن خالده عن ابي عوانة عن حصين بن عبد الرحمن ) ، ورواية عن الواقدي ،  
ورواية عن عطية بن الحارث .

وقد تكلم في هذه الصفحات عن اختيار موقعها ، وتأسيس المسجد الجامع  
وتقسيم الخطط على العشائر ، وبعض الدور فيها . ان عدد هذه الصفحات المخصصة  
لتأسيس الكوفة يعادل نصف عدد الصفحات التي خصصها لتأسيس بغداد .

ومن المعلوم ان تاريخ الطبري يهتم بالحوادث السياسية ، وانه اورد اوسع التفاصيل  
عن الحوادث التي ساهم بها اهل الكوفة وخاصة في العصر الاموي الذي كانت  
فيه الكوفة المركز الرئيسي لتلك الحوادث . وفي ثنايا الاخبار عن هذه الحوادث  
وردت معلومات متناثرة ، ولكنها قيمة ، عن تطور الكوفة وسكانها من العرب  
وقبائلهم وكبار رجالهم .

والمصادر الرئيسة التي اعتمد عليها الطبري في هذه الاحداث هم ابو مخنف  
وعلي بن محمد المدائني ( ٤٦ ) .

## ٥- الخصائص والمفاحرات واهميتها في دراسة تاريخ الكوفة :-

لقد انظر العرب خصائص المدن والاقاليم ، سواء في الاحوال المناخية ،  
او الاخلاقية او المادية ؛ وهذه الخصائص تكشف التنوع والاقليمية في الاجزاء  
المكونة للدولة الاسلامية . وقد وصلتنا نصوص متعددة عن خصائص بعض المدن  
والاقاليم التي يشملها العالم الاسلامي ؛ وهي تصف هذا التنوع في العصر الساساني  
وفي العصر الاسلامي .

نقلت المصادر العربية نصوصاً منسوبة الى كعب الاخبار وصف فيها خصائص  
الاقاليم للخليفة عمر بن الخطاب والى ابن القربة ذكرها للحجاج ، ثم الى الجاحظ  
الذي اهتم بذكر خصائص متوجات الاقاليم . وقد رددت المصادر ذكر نصوص

عن خصائص المدن والاقاليم دون ذكر مصادرها .

وقد ترددت هذه النصوص في الكتب وخاصة في عيون الاخبار لان قتيبة (٤٧) ونهاية الارب للنويري (٤٨) ، غير ان اوسع من نقل نصوصاً في ذلك هو كتاب لطائف المعارف للشمالي (٤٩) ، وكتاب البلدان لابن الفقيه (٥٠) .

اما المفاخرات فهي تذكر بعض الخصائص التي تميز المدينة ، وهي تختلف عن الفضائل من حيث انها لا تقتصر على ابراز الجانب الديني والخلقي ، بل تشمل عادة جوانب الحياة المادية والدنيوية وما يتصل بها من الاحوال السياسية ، والاقتصادية والاجتماعية وهي تبرز بعض الجوانب الممدوحة ، وكثيراً ما تذكر عيوب المتافسين لها .

والمفاخرات معروفة عند العرب منذ العصر الجاهلي ، وقد اشار القرآن الكريم بمعرض الذم الى تفاخر الجاهليين بالآباء ( سورة الحديد ٢٠ ) وقد تابع العرب مفاخراتهم بعد الاسلام ، وبرز مظاهرها النقائض التي كانت تقوم بين الشعراء واشهرها نقائض جرير والفرزدق ، ونقائض جرير والاختل .

وقد ألف العرب كتباً في المفاخرات ذكر منها ابن النديم « مفاخرة العرب والعجم » (٥١) ومفاخرة العرب ومفاخرة القبائل في النسب لعمر بن المطرف (٥٢) ومفاخرة الورد والرجس لاحمد بن ابي طاهر (٥٣) .

وقد ذكر ابن النديم كتاب « مفاخرة اهل البصرة واهل الكوفة » للهيشم بن عدي (٥٤) ، وهو كتاب مفقود ، ولم تشر اليه المصادر التي نقلت المفاخرات . غير ان اهتمام الهيشم بن عدي بالتاريخ دون الادب ، يحملنا على الاعتقاد بانه نقل فيه اخبار المفاخرات ، ولعله ذكر ايضاً معلومات تؤيد مفاخر كل من

ومفاخرات الكوفة التي وصلتنا جرت كلها مع البصرة ، وقدرى بعضها في المدينتين .  
عيون الاخبار لابن قتيبة ، وكتاب البلدان لابن الفقيه ، ومعجم البلدان لياقوت  
وقد حدثت بداياتها في عهد مصعب بن الزبير ، ثم حدثت ايضاً في عهد عبد الملك  
ابن مروان ، والحجاج بن يوسف ، وهشام بن عبد الملك ، وابي العباس السفاح ،  
والمأمون .

ان هذه المفاخرات تعبر عن الروح المحلية ، وتظهر تمكن رابطة المدينة ، وتلقي  
ضوءاً مهماً على خصائص الكوفة ومميزاتها والطابع العام لها .

## ٦ - كتب الجغرافية :-

نقصد بكتب الجغرافية الكتب التي تعني بوصف البلدان والمواصلات بينها  
ومتوجاتها وهي اما كتب وصف او كتب رحلات ، فهي تختلف عن الكتب  
المفردة لبلد واحد من حيث انها تصف عدة مدن واقاليم ، ولا تقتصر على واحد  
منها ، كما انها تهتم بوصف الاحوال القائمة في زمن تأليفها بالدرجة الاولى ؛ علماً  
بان بعضها يتطرق الى ذكر احوالها السابقة .

لقد الف العرب عدداً من الكتب في البلدان وما يتصل بها ، ذكر منها ابن  
النديم للاصمعي وابن الكلبي والحسن بن محبوب السراج وابنه احمد والكندي وابي  
حنيفة الدينوري وابي الوزير عمر بن المطرف وابن ابي عون وكتباً في المسالك  
والممالك لاحمد بن الحارث الخراز والخبهاني والسرخسي والمروزي والبرقي (٥٥)  
غير ان هذه الكتب كافة مفقودة .

ومن اهم واقدم ما وصلنا هو كتاب فتوح البلدان للبلاذري ، وهو كتاب  
« تاريخ » من حيث انه يتكلم عن الفتوح والاحداث التي مرت بالعالم الاسلامي

ولكنه مرتب على المدن والبلاد ، وفيه معلومات قيمة عن الخطط والسكان والادارة ، وقد تحدثنا عن الفصل الذي كتبه عن الكوفة . وقد نقل عن الفتوح كثيراً كل من قدامة بن جعفر في كتاب الحراج ، وياقوت في معجم البلدان .

وقد وصلنا من كتب الرحلات التي بحثت الكوفة رحلات ناصري خسرو وابن جبير ، وابن بطوطة .

اما كتب وصف البلدان فمن اقدمها واهمها كتاب المسالك والممالك لابن خردادبة ، الذي اهتم بالمواصلات والنجاريات والاقسام الادارية ، واعتمد فيما يظهر على سجلات الدواوين من المعلومات « الرسمية » ؛ فمعلوماته مفيدة في ذكر احوال منطقة الكوفة ، اما الكوفة ذاتها فلم يتطرق اليها .

ومن هذا النمط المنزلة السابقة من كتاب الحراج لقدامة بن جعفر ، ويبدو ان قدامة نقل المعلومات التي اوردها في هذه المنزلة عن ابن خردادبة ، فهي متطابقة في نطاقها ومتشابهة في مادتها .

ومن الكتب الجغرافية العربية كتاب المسالك والممالك للاصطخري ، الذي اخذه ابن حوقل حرفياً ، مع اضافات قليلة في الكلام عن بعض الاقاليم ؛ وقد اهتم عدة مصادر الاصطخري بأخذه مادة كتاب ابي زيد البلخي المفقود ، وأياً كان مؤلف الكتاب ، فانه يقدم معلومات واسعة مستجدة من الدواوين عن فارس والمشرق ، اما عن العراق فان معلوماته وصفية ، وفيه ملاحظات قيمة عن الاحوال في القرن الثالث الذي الف فيه الكتاب .

اما المقدسي فان معظم المعلومات التي اوردها في كتابه « احسن التقاسيم » عن العراق عامة ، والكوفة خاصة تعتمد على ملاحظاته الشخصية التي اكتسبها من رحلاته ؛ وفي كلامه القصير عن الكوفة معلومات قيمة عن نخططها واحوالها في

اواخر القرن الرابع الهجري .

وفي كتاب البلدان للجاحظ ملاحظات قيمة عن الاضططاط الذي اصابها في  
اواسط القرن الثالث الهجري .

وليعقوبي اهمية خاصة في دراسة البلدان ، اذ انه يظهر في كتابه الجغرافي  
اهتماماً خاصاً بالاحوال البشرية والاقتصادية ، وقد خصص الكوفة بتفصيل ذكر  
فيه خططها والبيوت والقصور الرئيسة فيها في العهود الاولى ، ومعلومات اوسع من  
التي اوردها الطبري في تاريخه .

اما ابن الفقيه فقد جمع في كتابه « البلدان » مادة واسعة عن الكوفة ، شملت  
مقداراً كبيراً نقله عن البلاذري ، ومناظرات بين الكوفة والبصرة لم يذكر مصدره  
الذي نقلها عنه ، وفي مخطوطة مشهد من الكتاب معلومات اضافية واسلوب في  
العرض يختلف عما في النسخة المطبوعة .

## ٧- كتب النسب :-

وفي بعض كتب النسب مادة قيمة تفيد في معرفة تاريخ الكوفة .

لقد الف العرب منذ اوائل القرن الثاني كتباً عديدة في انساب القبائل عموماً ،  
او في نسب قبيلة ، وفي المثالب والمآثر والمفاخر والغارات والبيوتات ، وقد فقدت  
معظمها (٥٦) . ومن اقدم ماوصلنا كتاب النسب لهشام بن محمد بن السائب الكلبي ،  
وهو لما يزل مخطوطاً ومنه نسختان احدهما في الاسكوريال ، والثانية في المتحف  
البريطاني بلندن ، كما وصلنا ملخص للكتاب عمله ياقوت الحموي .

فاما نسخة الاسكوريال فتشمل نسب قبائل ربيعة ، وهي بكر وعشائرها ،  
وتغلب ، وكندة وعشائرها ، وطى ، ومدحج ، والنخع ، وجعفي ، وجنب ،  
ومراد ، والاشاعرة ، وقسر ، ونخشم ، والازد . اما نسخة لندن فهي اشمل فيما تذكره

من قبائل ، ولكنها مقتضبة وفيها اضافات من محمد بن حبيب .

يذكر ابن الكلبي القبائل والعشائر والبطون ، ويورد اسماءهم سلسلة ، واسماء امهات اصحاب البطون وعدداً محدوداً من رجال كل منهم ، وبعض الحوادث البارزة التي اسهموا فيها والمناصب التي اشغلوها في الاسلام . ويشير الى تداخل بعض العشائر والبطون ، وتتناول بعض معلوماته الحوادث في الجاهلية وقبيل الاسلام . الا ان اغلبها عن الحوادث بعد الاسلام ، وخاصة القادسية وصفين ؛ وهو يشير الى من كان شريفاً او من كان قصبياً .

ويذكر ابن الكلبي مواطن بعض المجموعات التي ذكرها ، وخاصة في الكوفة ويشير الى مواطن بعضها في البصرة والحزيرة وبلاد الشام وفلسطين ، ثم مصر . غير ان اوسع اشاراته الى الكوفة حيث يذكر خطط بعض عشائرها ودور بعض رجالها ومساجد بعض بطونها وهذه المعلومات التي ذكرها عن الكوفة ، اوسع بكثير مما ذكره عن المناطق الاخرى ، مما يدل على علاقته الوثقى بالكوفة .

ويبدو من المعلومات التي وردت في كتاب النسب ان ابن الكلبي يهتم بالعلاقات الاجتماعية وبعض الاحوال السياسية والادارية ، وانه لم يهتم بالاحوال الاقتصادية او العقائد حيث لم يشر اليها : كما انه اهتم « بالشعب » فلم يشر الى الخلفاء وكبار الاداريين واعمالهم ؛ ومن الطبيعي انه اختار طبقة خاصة من الناس ، هي التي كان لها دور في الحياة العامة ؛ ولم يدخل الموالي . بل حتى فيما يتعلق بالكوفة لم يقدم صورة كاملة لعشائرها ومواقع خططها ، فضلاً عن مكانتها وعلاقتها ببعضها . وقد الفت ايضاً كتب بحثت في النسب ، ورتبت مادتها تبعاً لحروف المعجم ، واهتمت بالدرجة الاولى بضبط الاسماء المتشابهة او المتقاربة في رسمها ، وغرضها الرئيسي فيما يظهر مساعدة الباحثين في علوم الحديث خاصة

على ضبط أسماء رواة الحديث ورجالهم واصولهم (٥٧) واقدم نموذج لهذه الكتب هو كتاب المؤلف والمختلف لمحمد بن حبيب وهو كتاب صغير فيه ذكر لأسماء عدد كبير من القبائل ، ومعلوماته مقتضبة ، وبخه استمرار لبحوث النساين (٥٨) .  
ومن اقدم الكتب واوسعها في هذا الميدان كتاب ابن ماكولا ( ت ٥٦٢ ) وقد طبعت منه ستة اجزاء ، رتب فيه مادته من حيث العموم على حروف المعجم ، وفيه معلومات وافية عن كثير من القبائل وبرز رجالها الذين يحملون اسماءها ، وقد نقل فيما يتعلق بقبائل الكوفة نصوصاً كثيرة من ابن الكلبي ، ومحمد بن حبيب ، وشبل ، ويمكن ان نستنبط منه بعض العشائر التي استوطنت الكوفة من ذكره الصريح لذلك في بعض المواضع ، او من كثرة الكوفيين الذين يشير الى انهم منسوبون الى عشيرة معينة .

ومن الكتب المهمة المكتوبة على هذا الطراز هو كتاب الانساب للسمعاني ( ت ٥٦٢ ) الذي رتب مادته على حروف الهجاء ، وشمل بحثه النسبة الى الاماكن والحروف والعشائر ، وقد اعتمد في تعريف العشائر على ابن الكلبي وابن حبيب وذكر ابرز رجال كل عشيرة وخاصة في علوم الحديث لاريد في ان المعلومات التي اوردها في المنتسبين الى الحرف ذات اهمية في معرفة العلاقة بين رجال العلم والحياة الاقتصادية .

وقد لخص ابن الاثير كتاب الانساب واستدرك عليه باضافات وتصيلحات قيمة ولكنها لاتفيد في بحث الكوفة . كما لخص السيوطي كتاب ابن الاثير وسماه ( لب اللباب ) ؛ وهذان الكتابان مطبوعان .

وقد الفت في القرون المتأخرة عدة كتب في المشتبه ، ولكن معلوماتها عن الكوفة مقتضبة .

## ٨ - كتب الرجال والتراجم :

نقصد بكتب الرجال الكتب التي تختص بإيراد المعلومات عن الرجال ومكانتهم واعمالهم ؛ وهي تختلف عن كتب النسب من حيث ان هذه تهتم بالعشائر ، وترتب الرجال الذين تذكرهم تبعاً لعشائرتهم ، فهي تفيد بالدرجة الاولى في معرفة الجماعات التي استوطنت الكوفة ، او غيرها من المدن ؛ وبذلك تورد المعلومات عن الرجال بصورة عريضة . اما كتب الرجال فتهتم بالدرجة الاولى بذكر الاشخاص وتقدم المعلومات عن احوالهم ومكانتهم ، وقد تذكر نسبتهم ، ولكن الكلام عن النسبة في هذه الكتب عرضي .

وقد الفت في التراجم والرجال كتب كثيرة تختلف في سعتها وعدد او صنف الرجال الذين تذكرهم ، او في ترتيب عرض الرجال الذين تذكرهم . وقد عني علماء الحديث بصورة خاصة بالتأليف في كتب الرجال لان السند القائم على الرجال من رواة الحديث ، كان من اهم مصادر توثيق الحديث عندهم .

ولما كانت الكوفة من اهم مراكز علم الحديث . وقد ساهم كثير من رجالها فيه ، لذلك حوت كتب علم الرجال على معلومات عن عدد كبير من رجال اهل الكوفة ، ومعلومات عن عشائرتهم واعمالهم ومدى توثيقهم ( ٥٨ ) .

وتختلف كتب الرجال في تصنيف مادتها ، فبعضها مرتب على الانساب ، وبعضها على الالفاء ، وبعضها على المدن ، او على الطبقات اي تبعاً لزمن ظهور هؤلاء الرجال . وقد تجمع بعض الكتب اكثر من اساس واحد للترتيب . ومن اقدم ما وصلنا من كتب الرجال « كتاب الطبقات » لخليفة بن خياط الذي ذكر

فيه عدداً كبيراً من محدثي الكوفة في القرن الاول والثاني الهجري (٦٠) ؛ ويتلو هذا الكتاب في الزمن كتاب الطبقات الكبير لابن سعد .

## ٩- كتاب الطبقات لابن سعد :-

ان كتاب الطبقات الكبير لمحمد بن سعد هو من اقدم ووسع الكتب المؤلفة في التراجم ، وهو يتكون من تسعة اجزاء مرتبة تبعاً للاماكن والازمنة ؛ وقد بحث في الجزئين الاول والثاني عن سيرة الرسول ، وخصص الجزء الثالث والرابع والخامس لاهل المدينة ، والجزء السادس للكوفيين ، اما الجزء السابع فمعظمه لاهل البصرة ، وقليل منه لاهل الشام وبغداد وخراسان ، والجزء الثامن للنساء .

وقد رتب تراجم كل مصر طبقات حسب الزمن ، فهو يبدأ بالصحابة ممسن صاحبوا الرسول او لقوه او عاشوا في عصره ، ثم التابعين من الجيل الثاني ، ثم تابعي التابعين . ويدل هذا الترتيب على استقرار مبدأ تفضيل الاقدمين على المتأخرين وكان هذا المبدأ هو الاساس الذي اتخذته الخليفة عمر بن الخطاب في تنظيم مقدار العطاء ، مدفوعاً الى ذلك بظروف خاصة تقضي بتفضيل الذين حاربوا مع الاسلام في السنوات الاولى التي لم يكن النصر قد اتضح واستقر . ولا بد أن اعمالهم من اجل الاسلام وتفضيلهم في العطاء قد اكسبهم مكانة « رسمية » عالية في المجتمع ، ثم اصبح الناس تدريجياً يرونهم من الاشراف ثم اسبغت الاوساط الدينية عليهم صفة دينية ، فاعتبرتهم ، - اواكثرهم - صحابة ، واوردت اخباراً صحيحة او مختلقة عن صلاحهم الشخصية بالرسول ؛ وبذلك كونوا الطبقة الاولى ، لا لانها اسبق في الزمن فحسب ، بل لان لها المكانة الاولى في نظر هذه الاوساط التي ينتمي اليها ابن سعد .

وتتميز الكوفة بالعدد الكبير الذي جاءها وسكنها ممن صاحبوا الرسول وشاركوا في

غزواته ولما كان معظم هؤلاء من اهل المدينة ، فقد حدث في كتاب ابن سعد  
تداخل في تراجم اهل المدينة الذين استقروا في الكوفة ، وقد ترجم لكثير منهم في  
مكانيين ، اي في الاجزاء الخاصة باهل المدينة وفي الجزء الخاص بالكوفيين ؛ ومن  
الطبيعي ان اوفى الترجمتين هي في الاجزاء المتعلقة باهل المدينة .

وتختلف تراجم الجزء السادس في مقدار ماخصص لكل منها من صفحات ،  
فبعض الاشخاص خصص لهم حوالي عشر صفحات ، ولكن الاغلبية المطلقة من  
تراجمه التي تبلغ (١٠٢٩) ترجمة في هذا الجزء ، لاتتجاوز نصف صفحة ، وبعضهم  
لم يخصصوا اكثر من سطر او سطرين .

وقد ذكر ابن سعد اسم عشائر كثير من الذين ترجم لهم ، كما اورد شجرات  
نسب بعضهم واثار في تراجم بعضهم الى الخطط التي كانوا يسكنونها ، والعلوم  
التي ساهموا فيها ، وبعض احوالهم الشخصية كاليستهم وماكولاتهم واستعمالهم  
للخضاب والاصباغ . واكثر الذين ذكر عشائرتهم او انسابهم من اهل الطبقة  
الاولى والثانية ، اما اهل الطبقات التالية فنادر ما يذكر عشائرتهم ؛ ولم يشر الى  
الموالي منهم ، حتى انه يصعب معرفة العربي من المولى فيهم .

ويمكن ارجاع الاكثار من ذكر عشائر الطبقات الاولى واهمال ذكرها في  
التأخرين الى ان النظام القبلي في الكوفة كان في العهود الاولى متمكناً بلحذور ،  
قوي الاثر ، فكان لذكر العشيرة اهمية وضرورة ، غير ان مكانته واثره ضعفا في  
العهود المتأخرة ، فلم تعد له اهمية ، وخاصة في الاوساط الدينية التي ينتمي اليها  
ابن سعد ، فلم تبق حاجة الى ذكرها . ثم ان الموالي كان عددهم كبيراً ، وامترجوا  
في الاوساط الدينية ، التي لم تكن تهتم بتمييزهم لدرجة لم تعد حاجة لذكرهم  
الذي قد يستغله البعض لاهانتهم .

واهتمام ابن سعد بتراجم الافراد يظهر تحرر الفرد من هيمنة العشيرة ، في  
الاطراف الدينية على الأقل ، غير ان تنظيم الطبقات يدل على ان ابن سعد كان  
يدرك ان الفرد كان لا يزال يعيش ضمن جماعة ، هي الطبقة التي اخذت محل محل  
القبيلة في هذا العصر .

ومن الطبيعي انه توجد تكتلات اخرى من الممكن ان ينضوي اليها الافراد  
ومنها التكتلات السياسية ، كالحزب والفرق ، والتكتلات الاقتصادية والاجتماعية  
القائمة على الحرف ، غير ان ابن سعد لم يهتم بها ، فهو نادراً ما يذكر الاتجاه السياسي  
لمترجميه او حرفهم ، كما انه لم يهتم بمن ساهم في السياسة والادارة فلم يترجم الا  
لمن كان مرضياً في الاوساط الدينية منهم ، كالحلفاء الراشدين ، وعمر بن عبد العزيز  
وعبد الملك بن مروان ، والقواد والولاة الاولين ، اما الحلفاء الامويون وقوادهم وولايتهم  
فلم يذكرهم ، كما انه لم يذكر البارزين في اية حرفة ودورهم فيها ؛ ولعل ذلك  
راجع الى ان الكوفة لم تعد تساهم في الاحداث السياسية ولم يكن لها دور كبير في  
الحياة الاقتصادية في القرن الثالث الهجري الذي الف فيه ابن سعد كتابه ؛ بل  
اصبحت مركزاً فكرياً بالدرجة الاولى ، ويؤيد هذا ان الكوفة لم تساهم في احداث  
كبيرة في القرن الثالث الهجري .

اهتم ابن سعد بعلم الحديث والقرآن فخص علماءهما بتراجم مفصلة نسبياً ،  
وقد ذكر اسماء الرواة الذين نقل عنهم ، كما ذكر مسانيد كثير من هؤلاء الرواة ؛  
ويبلغ عدد شيوخه الذين روى عن كل منهم نصين فاكثر مائة وعشرين شيخاً ،  
الامر الذي يمكن اعتبارهم كوفيين ؛ وبالإضافة الى ذلك فقد روى عن خمسين  
آخريين رواية واحدة ؛ ولعل هؤلاء ايضاً كوفيون . وبهذا يكون ابن سعد قد نقل عن  
حوالي مائة راو كوفي ؛ اي انه قدم اوسع مجموعة من رواة اهل الكوفة ، وبهذا

يتميز ابن سعد على الكتب الكثيرة عن رجال الحديث التي تتسم بالاختصاص وبالاهتمام بتقييم هؤلاء الرجال في الرواية ، وبأنها فيما تورد من أسماء يتتبع الترتيب الأبجدي ، وكثيراً ما لاتذكر المدن التي يتسبب اليها الرواة ، الأمر الذي يولد صعوبة كبيرة في حصر الرواة الكوفيين .

ان ترتيب ابن سعد يشبه الترتيب الذي اتبعته بعض الكتب مثل « مشاهير علماء الامصار » للبستي الذي رتب تراجمه تبعاً لمدينتهم ، ولكن يلاحظ ان معلومات البستي مقتضبة ، وهي تركز على مكانة المترجم لهم في علم الحديث او الفقه .

ان العدد الكبير من الرواة الكوفيين عند ابن سعد ، يظهر مدى ازدهار علم الحديث في الكوفة ، وان هؤلاء الرواة معتمدون عند علماء الحديث من اهل السنة ، مما يدل على ان العلم في الكوفة كان يتسم بسمه خاصة مميزة . وستكون هذه السمات موضوع بحث مستقل نرجوان نشره في القريب .

لم تذكر المصادر من الف من رواة ابن سعد كتاباً سوى هشام ابن الكلبي ويحيى ابن آدم ، الأمر الذي يظهر ان الحركة الفكرية فيها كانت قائمة على الرواية والسماع دون التدوين والكتابة .

واكثر من نقل عنه ابن سعد هو الفضل بن دكين (ت ٢١٩) ، فقد نقل عنه حوالي ٢٨٠ نصاً عن مختلف رجال اهل الكوفة ؛ وهذا العدد الكبير من النصوص يكون بمجموعه كتاباً غير انه لم يذكر احد من المصادر ان الفضل الف كتاباً عن الكوفة سوى مؤلف واحد من رجال القرن الحادي عشر الهجري .

وقد اعتمد الفضل بن دكين بدوره على عدد من الشيوخ اهمهم سفيان ( بن سعيد الثوري ؟ ت ١٦٣ ) ( ٥٢ ) ، وشريك بن عبد الله النخعي ت ١٧٨ ( ٣٧ ) وابو اسرائيل ( ١٧ ) وحنش بن الحارث ( ١٣ ) والحسن بن صالح الهمداني ت ١٦٩ ( ١٠ )

وقيس بن الربيع الاسدي ت ١٦٨ ( ١٠ ) كما نقل عن فطر بن خليعة ت ١٥٣ (٩) ومالك بن مغول البجلي ت ١٥٨ (٨) ويونس بن (ابي) اسحق الهمداني ت ١٥٩ (٧) وحفص بن غياث النخعي ت ١٩٤ (٧) فضلاً عن روايات مفردة لعدد غير قليل من الرواة . والواقع ان الفضل بن دكين هو الراوية الرئيس لهؤلاء الشيوخ .

ونقل ابن سعد عن عفان بن مسلم ت ٢٢٠ حوالي مائة نص ، واكثر من نقل عنهم عفان في هذا الجزء هم شعبة ( بن الحجاج مولى الاشقر ت ١٦٠ ) ( ٢٤ ) وحماد بن سلمة مولى تميم ت ١٦٧ ( ١٣ ) وحماد بن زيد مولى الازد ت ١٧٩ (١٢) وابو عوانة الواسطي ت ١٧٦ (١٣) وعبد الواحد بن زياد مولى عبد القيس ت ١٧٧ (٩) وكل هؤلاء يعتبرون في عداد البصريين .

ونقل ابن سعد عن محمد بن عبد الله الاسدي ت ٢٠٣ ؛ وقد نقل الاسدي بدوره عن شيوخ كثيرين ، وخاصة سفيان بن منصور (١٥) والاعمش ، وهو سليمان بن مهران مولى بني اسد ت ١٤٨ (٨) وابيه .

ويتلو هؤلاء في عدد النصوص التي نقلها عنهم ابن سعد في الجزء السادس هو قبيصة بن عقبة السوائي ت ٢٠٣ ، وقد نقل ابن سعد عنه ثلاثة وسبعين نصاً كلها تقريباً عن سفيان .

ونقل ابن سعد في الجزء السادس عن احمد بن عبد الله بن يونس مولى بني يربوع ت ٢٢٧ اثنين وسبعين نصاً ؛ واكثر ما نقل عن زهير بن معاوية الجعفي ت ١٧١ ( ٢٥ ) وابي بكر بن عياش مولى بني اسد ت ١٩٣ ( ٢٤ ) وابي شهاب (١٤) واسرائيل بن يونس بن ابي اسحق الهمداني ت ١٦٢ (٦) ومنديل بن علي العنزي ت ١٦٨ (٦) وابي الاحوص عوف بن مالك (٤) .

ونقل ايضاً عن وكيع بن الجراح الرواسي ت ١٩٧ واحداً وسبعين نصاً معظمها

عن سفيان (ت ١٦٢) والأعمش (ت ١٤٨) ومسعر بن كدام الهلالي (ت ١٥٣) واسماعيل بن أبي نخالة مولى بجيلة (ت ١٤٥) .

ونقل ابن سعد عن عبيد الله بن موسى مولى بني عيس (ت ٢١٣) تسعة وستين نصاً معظمها عن اسرائيل بن يونس الهمداني (ت ٢٦٢) ، والبقية عن عدة رواة .

ونقل عن عارم بن الفضل مولى بني سدوس ت ٢٢٤ واحداً وأربعين نصاً كلها تقريباً عن حماد بن زيد .

ونقل عن يزيد بن هارون مولى بني سليم (ت ٢٠٦) ثلاثة وثلاثين نصاً منقولة بدورها عن طلق بن غنام (٢٣) وشعبة (٧) وسفيان (٦) .

ونقل ابن سعد عن كل من هشام بن عباد (٢٠) ومحمد بن غزوان بن الفضيل (٢٠) وعبد الله بن نمير الهمداني ت ١٩٨ (١٧) وهشام بن عبد الملك الطيالسي (١٩) ويعلى بن عبيد الطنافسي ت ٢٠٩ (١٦) ويحيى بن عباد (١٥) وهب بن جرير ت ٢٠٧ (١٥) وعمر و بن الهيثم (١٤) وعبد الله بن ادريس الأودي ت ١٩٢ (١٣) وعبد الوهاب بن عطاء توفي بعد المائتين (١١) وعلي بن عبد الله بن جعفر (١٠) .

وتبلغ عدد النصوص التي نقلها عن كل من يحيى بن آدم مولى آل أبي معيط ت ٢٠٣ (٩) وعبد الرحمن بن محمد المحاربي ت ١٩٥ (٩) وعبد الحميد بن عبد الرحمن الحماني (٩) ، وعبد الرحمن بن مهدي ت ١٩٨ (٨) .

ونقل سبع روايات عن كل من عبد الملك بن عمرو العقدي ت ٢٠٥ واسحق بن منصور وست روايات عن كل من عبد الله بن جعفر الرقي ، ومحمد بن الصلت وعبد الله بن الزبير الحميدي وخمس روايات عن كل من حفص بن غياث النخعي ت ١٩٤ ، ويحيى بن حماد ، ومحمد بن عبد الله بن نمير ، وعمر بن سعد الحضري ، وعمرو بن عاصم الكلابي ، وأبي خيثمة وهو زهير بن حرب ت ٢٣٤ .

وثلاث روايات عن كثير بن هشام ت ٢٢٨ ، ويحيى بن ابي بكر ، وعمرو بن عبد الله المنقري .

وبالاضافة الى ما ذكرنا ، فقد نقل ابن سعد في الجزء السادس عن رواية اعتمد عليهم في الاجزاء الاخرى ايضاً ، ونذكر فيما يلي هؤلاء الرواة ومقدار النصوص التي نقلها عن كل منهم في الجزء السادس فقط :-

سليمان ابو داود الطيالسي مولى بني اسد ت ٢٠٤ ( ٢٧ ) ومالك بن اسماعيل النهدي ت ٢١٨ ( ٢٥ ) والحسن بن موسى الاشيب ت ٢٠٩ ( ٢٥ ) ومحمد بن عبيد الطنافسي ت ٢٠٥ ( ٢٤ ) وسفيان بن عيينة ( ٢٢ ) واسماعيل بن ابراهيم الاسدي ت ١٩٤ ( ٢٠ ) ومحمد بن غزوان بن الفضيل ( ٢٠ ) وابو معاوية الضير ( ١٩ ) ومحمد بن عبيد الله الانصاري ت ٢١٥ ( ١٨ ) وي زيد بن هارون ( ١٧ ) وسعيد بن منصور ( ١٢ ) وروح بن عباد ت ٢٠٥ ( ١٢ ) والنضر بن اسماعيل ( ١٢ ) واسحق ابن يوسف الازرق ت ١٩٥ ( ١٢ ) ويحيى بن عباد بن عبيد الله بن الزبير ( ١١ ) والحجاج بن محمد الاعور ت ٢٠٦ ( ١١ ) وموسى بن مسعود النهدي ت ٢٢٠ ( ١٠ ) ومؤمل ( ٨ ) وهشام بن محمد الكلبي ( ٦ ) . ونقل خمس روايات عن كل من جرير بن عبد الحميد الضبي ت ١٨٨ ونخلاد بن يحيى ، واربع روايات عن كل من يحيى ابن سعيد القطان ت ١٩٨ ، ومحمد بن ربيعة الكلابي والمعلبي بن اسد القمي ت ٢١٩ ، ونخلف بن تميم بن مالك ، كما نقل ثلاث روايات عن حفص بن عمرو مولى بني عدي ت ٢١٥ ، ويحيى بن عيسى الرملي ، ومحمد بن ابي بكر وعبد الله ابن محمد بن ابي شيبة ، والحجاج بن نصر البصري ، ومعن بن عيسى مولى اشجع ت ١٧٨ ويحيى بن سعيد بن ابان . وبالاضافة الى ذلك فقد نقل روايتين عن كل من ثمانية شيوخ ورواية واحدة عن كل من ثمانية وعشرين شيخاً .

ان الرواة الذين نقل عنهم ابن سعد في الجزء السادس اعتمد كل منهم على  
 شيوخ يزيد عددهم على ٢٠٠ واكثر هؤلاء الشيوخ نقل عنهم اكثر من واحد . واكثر  
 من نقل الرواة عنهم هم سفيان وشعبة ، واسرائيل ، والاعمش ، وزهير بن معاوية .  
 فاما سفيان فقد ورد عنه ١٩٠ نصاً اكثرها عن طريق قبيصة بن عقبة (٧٤)  
 والفضل بن دكين (٥٢) ووكيع بن الجراح (١٢) ومثمل (٧) ويزيد بن هارون (٦)  
 واما شعبة (١٠٢) فاكثر رواته عفان بن مسلم (٢٨) ثم سليمان الطيالسي (١٠)  
 وهشام بن عبد الملك الطيالسي (١٠) ويزيد بن هارون (٨) وعمر بن الهيثم (٧)  
 وروح بن عباد (٦) والحجاج بن محمد الاعور (٦) .  
 واما اسرائيل (٨٢) فاكثر رواته عبيد الله بن موسى (٤٤) ثم الفضل بن دكين (١٦)  
 ووكيع بن الجراح (٩) ومالك بن اسماعيل النهدي (٧) .  
 اما الاعمش (٦٤) فرواه موزعون منهم وكيع بن الجراح (٩) والنضر بن  
 اسماعيل (٩) وعبد الله بن نمير (٧) وموسى بن مسعود (٥) .  
 واما زهير بن معاوية (٤١) فرواه الحسين بن موسى الاشيب (٢٠) واحمد بن  
 عبد الله بن يونس (١١) والفضل بن دكين (٥) واسحق بن منصور (٥) .  
 ومن الشيوخ الذين نقل عنهم رواة ابن سعد ابو عوانة (٣٢) واكثر من نقل عنه  
 عفان بن مسلم (١٣) وشريك (٢٧) واكثر من نقل عنه الفضل بن دكين (٢٧)  
 وحمام بن زيد (٢٢) واكثر من نقل عنه عفان بن مسلم (١٢) .  
 ومالك بن مغول (٢٢) واكثر من نقل عنه الفضل بن دكين (٨) .  
 وابن عون (٢٢) واكثر من نقل عنه محمد بن عبد الله الانصاري (١٠) وروح  
 ابن عباد (٥) ويونس بن ابي اسحق (١٨) واكثر من نقل عنه الفضل بن دكين (٧)  
 ومالك بن عبد الله (٦) .  
 وحمام بن سلمة (١٧) واكثر من نقل عنه عفان بن مسلم .

واسماعيل بن ابي خالد ( ١٥ ) واكثر من نقل عنه وكيع بن الجراح ( ٥ ) ومحمد  
ابن عبيد الطنافسي ( ٥ ) .

ان بعض شيوخ ابن سعد من الفقهاء الذين نقلت عنهم بعض الكتب  
الفقهية نصوصاً فقد نقل ابو عبيد في كتاب الاموال عن كل من الفضل  
ابن دكين ( ١٠ نصوص ) وقبيصة بن عقبة ( ٩ نصوص ) ومحمد بن عبيد  
الطنافسي ( ٥ نصوص ) واسماعيل بن ابراهيم الاسدي ( ٤٠ نصاً ) وسفيان بن  
عيينة ( ٣٥ نصاً ) وعبد الوهاب بن عطاء ( ٧ نصوص ) واسحق بن يوسف الازرق  
( ٥ نصوص ) والحجاج بن محمد الاعور ( ١٠٤ نصوص ) وحفص بن غياث  
( ٨ نصوص ) وجرير بن عبد الحميد الضبي ( ١٩ نصاً ) وكثير بن هشام ( ١٣ نصاً )  
وابو بكر بن عياش ( ١٣ نصاً ) وسعيد بن محمد الثقفي ( ١٠ ) والوليد بن مسلم ( ١ )  
كما نقل يحيى بن ادم عن وكيع بن الجراح ( ١٠ نصوص ) وعن سفيان بن  
عيينة ( ١٨ نصاً ) وعن حفص بن غياث ( ٢٠ نصاً ) وعن جرير بن عبد الحميد  
الضبي ( ١١ نصاً ) وعن ابي بكر بن عياش ( ٣٤ ) .

صالح احمد العلي

- (١) « الاعلان بالتوبيخ لمن ذم التاريخ » نشر في كتاب « علم التاريخ عند المسلمين » ص ٦٣٩ .
- (٢) الذريعة ٢٨١/٣ .
- (٣) الذريعة ٢٧٢/١٦ .
- (٤) الذريعة ١٨٤/١٨ .
- (٥) « ما طبع عن بلدان العراق » سور م ١٠ ج ١ ص ٥٢-٥٤ .
- (٦) علم التاريخ عند المسلمين ٢٩١ ، ٣١٥ .
- (٧) الرجال ٣٠٧ .
- (٨) الاعلان بالتوبيخ ٦٣٩ .
- (٩) الدرر الكامنة ٢/٣٦٥ ط حيدر آباد .
- (١٠) ذكر ابن النديم « ابن مجالد » من ضمن قائمة الوراقين ( الفهرست ١٠ طبعة رضا مجدد ) ونقل

أبو علي العلوي في كتابه فضل الكوفة أربعة نصوص عن عبد الله بن المجالد بن بشر ( انظر أدناه )  
غير أنه لم يذكر اسم كتاب عبد الله بن المجالد ، كما أنني لم أجد فيما قرأته من الكتب معلومات عن هذا  
الرجل .

( ١١ ) الفهرست ١٢٥ .

( ١٢ ) انظر في ذلك مقالي « المؤلفات العربية عن الحجاز والمدينة » ص ١٣١-١٣٤ مجلة المجمع العلمي  
العراقي ١١م سنة ١٩٦٤ . وتوجد قطعة من كتاب ابن شبة عن المدينة في مكتبته عارف حكمت  
بالمدينة المنورة . انظر مجلة العرب ٤م ج ٤ سنة ١٩٧٠ ص ٣٢٧ فما بعد . وانظر عن المقتطفات  
من بعض كتب ابن شبة في كتاب تاريخ المؤلفات العربية لفؤاد سزكين ١/١٧٣ ( باللمانية ) .

( ١٣ ) انظر عن ترجمة ابن النجار : تاريخ بغداد للخطيب ٢/١٥٨-١٥٩ ؛ المنتظم لابن الجوزي  
٢٦/٧ ؛ ارشاد الأريب لياقوت ٦/٤٦٧ ؛ غاية النهاية في طبقات القراء لابن الجوزي ٢/١١١ ؛  
شذرات الذهب لابن العماد ٢/١٦٤ ؛ علم التاريخ عند المسلمين لروزنثال ١٩٧ ؛ تاريخ التراث  
العربي لفؤاد سزكين ١/٣٥٠ وسشير اليه « سزكين » .

( ١٤ ) فرحة النوري ٥٧ وانظر ايضاً ١٠٦/٤٩ .

( ١٥ ) انظر عن ترجمته شذرات الذهب ٣/٢٧٤ ؛ سزكين ١/٣٥٠ .

( ١٦ ) الفهرست ٩٢ .

( ١٧ ) الفهرست ٢٨ .

( ١٨ ) معالم الايمان ٦٥ .

( ١٩ ) الرجال ١٩٦ .

( ٢٠ ) انظر مثلاً الرجال ٢٤، ٢٣، ٦٣، ١٩١، ١٩١، ٢١١ .

( ٢١ ) الفهرست ٩٢-٩٣ .

( ٢٢ ) انظر عن ترجمته : النجاشي ٧٣-٧٤ ؛ تاريخ بغداد ٥/١٤-٢٣ ؛ المنتظم ٦/٣٣٦-٣٧ ؛

ميزان الاعتدال ١/٦٤ لسان الميزان ١/٢٦٣-٢٦٦ ؛ تذكرة الحفاظ للذهبي ٣/٥٥ ؛ سير اعلام

النبلاء ١/٨٣ اعيان الشيمة ٩/٤٢٨-٤٤٤ سزكين ١/١٨٢ ( باللمانية ) .

( ٢٣ ) الرجال ٧٤ معالم العلماء ١٦ .

( ٢٤ ) الرجال ٢٩٩ .

( ٢٥ ) الفهرست ١٥٩ .

( ٢٦ ) هذه الكتب وردت بالتتابع في كتاب الرجال ٢٦٢/٧٩/٩٥/١٣٤/١٤ .

( ٢٧ ) الفهرست ٧٦ .

( ٢٨ ) معالم العلماء ٥٤ .

( ٢٩ ) الرجال ٩٥ .

( ٣٠ ) معالم العلماء ٥٤ .

(٣١) الرجال ١٢٥ .

(٣٢) انظر عن الفهرست لابن النديم ٢٢٤ الرجال ١٤-١٥ معالم العلماء ٣ ارشاد الاريب ٨/٢٩٤-٩

لسان الميزان ١٠٢/٢ اعيان الشيعة ٥/٣٥٠-٢ الاعلام ١١/٣٦ سوزكين ١/٣٢١ (بالألمانية)

(٣٣) انظر عن مواضع هذه المقتطفات في شرح نهج البلاغة ١/١٤٤-٥-١٥٣ ٧-٢١١ ٢١٣

٥٠/٤٧٤٣٨-٢٢/٢٤٣٧٢٤٣٧٠٤٣٦٩٤٣٦٨٤٣٦٥٤٣٦٣٤٣٥٣٤٣٥٢٤٣٤٨٤٢٦٤

وانظر سوزكين ١/٣٢١ (بالألمانية) .

(٣٤) الفهرست ١١٢ .

(٣٥) اخبار القضاة ٢/١٨٤ فما بعد ٣/١-١٩٩ .

(٣٦) انظر عن مواضع ذكر هذه الكتب في فهرست ابن النديم وفهرست الطوسي القائمة التي نشرتها في

كتاب « علم التاريخ عند المسلمين » ص ٢٧٣-٣١٦ .

(٣٧) شرح نهج البلاغة ١/٢٠٢ .

(٣٨) كذلك ١/١٩٥ ٢/٢٠٢ ٢/٢٠٣ ٢/٤٩-٥٠٠ .

(٣٩) كذلك ١/١٨٧ ١/١٩٣ ١/٢٠١ ٢/٢٠٢ ٢/٢٠٥ ٢/٢١٥ .

(٤٠) كذلك ١/٤٩ ٣٤٠ .

(٤١) كذلك ٢/٧٧ .

(٤٢) الفهرست ١١٢ .

(٤٣) فتوح البلدان ٢٧٤-٢٨٨ .

(٤٤) مختصر كتاب البلدان ١٨١-١٨٤ .

(٤٥) تاريخ الطبري ١/٢٤٨٢-٢٤٩٦ .

(٤٦) انظر بحث الدكتور جواد علي « موارد تاريخ الطبري » .

(٤٧) عيون الاخبار ١/٢١٣-٢٢٢ .

(٤٨) نهاية الارب ١/٣٦٢ و يلاحظ ان كثيراً من نصوصه منقولة عن لطائف المعارف .

(٤٩) لطائف المعارف ٢٣٥-٨ .

(٥٠) مختصر كتاب البلدان ٩٢/١١٤ ٧-١٨٦ ٧-٢٠٩-٢١٢

(٥١) الفهرست ١٦٧ .

(٥٢) كذلك ١٤١ .

(٥٣) كذلك ١٦٣ .

(٥٤) كذلك ٣١٧ .

(٥٥) انظر عن اسماء هذه الكتب والصفحات التي ذكرت في كتاب الفهرست : علم التاريخ عند المسلمين

ص ٢٨٨ فما بعد .

(٥٦) انظر في ذلك علم التاريخ عند المسلمين ٢٩٧ فما بعد وانظر المقدمة التي كتبها وترجمت لك حساب

طرفة الاصحاب في معرفة الانساب .

- (٥٧) انظر في هذه الكتب « بحوث في تاريخ السنة المشرفة » لأكرم العمري ص ١٧ فما بعد وانظر ايضاً « معرفة علوم الحديث » للحاكم النيسابوري ص ١٦١ فما بعد .
- (٥٨) انظر عن هذه الكتب المقدمة التي كتبها الدكتور مصطفى جواد لكتاب « تكملة آكال الأكال » لابن الصابوني .
- (٥٩) انظر المقدمة التي كتبها أكرم العمري لكتاب « الطبقات » لخليفة بن خياط، انظر ايضاً « علم التاريخ عند المسلمين » لروزنثال ١٤١-١٤٨ .
- (٦٠) « كتاب الطبقات » لخليفة بن خياط ص ١٢٦-١٧٣ طبعة أكرم العمري .